على ما نقتضي المبتدى والخبر رعاية للاصل بحسب الامكان كقوله تعالى
وان كانت لكبيرة وان نظنك لمن الكاذبين بغير مقدر بعدها الضمير
لعدم الداعي وان وجدنا اكثرهم لفاسقين خلافا للكوفيين والتعميم
اى تعميم الدخول وعدم تخصيصه بدواخل المبتدى والخبر لا في اصل الدخول
على الفعل فانه متفق عليه فالكوفيون خالفوا البصريين في تجويز دخولها
على غيره واخلتها متمسكين بقول الشاعر

شعر: تالله ربك ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

وهو شاذ عند البصريين وتخفف المفتوحة كالمكسورة فتعمل عند التخفيف
على سبيل الوجوب في ضمير شان مقدر والسبب في تقديره ان مشابهة المفتوحة
بالفعل اكثر من مشابهة المكسورة به كما سبق واعمال المكسورة بعد تخفيفها
في سعة الكلام واقع كقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم واعمال المفتوحة بعد
تخفيفها لم يقع في سعة الكلام ويلزم منه تخفيف الظاهر ترجيح الاضعف
على الاقوى وذلك غير جائز فقدروا ضمير الشان حتى يكون اسما للمفتوحة
بعد تخفيفها والجملة المفسرة لضمير الشان خبرا لها فيكون عاملا في المبتدى
والخبر كما كانت عليه في الاصل وهي لا تزال عاملة بخلاف المكسورة فانها قد تكون
عاملة وقد لا تكون والعمل في الظاهر وان كان اقوى من العمل في المقدر
لكن دوام العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت فلا يلزم
ترجيح الاضعف على الاقوى فتدخل اى المفتوحة على الجمل الصالحة
لان تكون مفسرة لضمير الشان مطلقا سواء كانت اسمية او فعلية او دخلا
فعلها على المبتدى والخبر او غير داخل وشذ اعمالها اى اعمال المفتوحة
المخففة وغيره اى في غير ضمير الشان ولكنه قد حكى بعض اهل اللغة
اعمالها في المضمر في السعة نحو قولهم اظن انك قائم واحسب انه ذاهب
وعده روايه شاذة غير صحيح وفاما في الصورة فجاء في الظهر فقط قال الشاعر

شعر: فلو انك في يوم الرخاء سالتني فراقك لم ابخل وانت صديق

وبابها اى المفتوحة المخففة حال كونها مقرونة مع الفعل المتصرف

خلاف عن المتصرف مثل أن ليس للانسان الا ما سعى وان عسى ان يكون
قد اقترب السين نحو علم ان سيكون منكم مرضى او سوف كقول الشاعر

شعر: واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا

او قد نحو ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ولم يجئ هذه الاشياء الثلثة للفرق
بين المخففة وبين ان المصدرية الناصبة وليكون كالعوض عن النون المحذوفة
او حرف النفي نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وليس لن وحرف النفي الا
ليكون كالعوض من النون المحذوفة فانه لا يحصل بوجوده الفرق بين المخففة
والمصدرية فانه يجتمع مع كل منهما فالفارق بينهما اما من حيث المعنى لانه
ان عنى به الاستقبال فهي المخففة والا فهي المصدرية واما من حيث اللفظ
ان كان الفعل المنفي منصوبا فهي المصدرية والا فهي المخففة وكان للتشبيه
اى لانشائه وهو حرف برأسه على [illegible] الصحيح حملا على اخواتها ولان
الاصل عدم التركيب ومذهب الخليل انها مركبة من الكاف وان المكسورة
والاصل ان كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدمت الكاف ليعلم انشاء
التشبيه من اول الامر وفتحت الهمزة لان الكاف في الاصل جارة وان خرجت
عن حكم الجارة والجارة انما تدخل على المفرد فراعوا الصورة وفتحوا
الهمزة وان كان المعنى على الكسر وتخفف اى كان فيلغى عن العمل على
الاستعمال الافصح نحو وجاء في المشابهة بفوات فتحه الآخر كقول الشاعر

شعر: ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان وان اعملها قلت كان ثدييه

لكنه على الاستعمال الغير الافصح لما عرفت واذا لم تعملها فقيل فيها
ضمير شان مقدر عندهم كما في ان المخففة ويجوز ان يقال غير معمول بعدها
الضمير لعدم الداعي اليه كما كان في ان المخففة ولكن وهي عند البصريين
مفردة وقال الكوفيون هي مركبة من لا وان المكسورة المصدرة
بالكاف الزائدة واصله لا كان فنقلت كسرة الهمزة الى الكاف وحذفت
الهمزة فكانه لا تخفف انما بعدها ليس كما قبلها بل هو مخالف له نفيا واثباتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1